

التّحايا للإعلام الجهادي

قسم التفريغ و النشر يقدّم

:: تفريغ الدرس الصوتي ::

حماية الصف من داخله وقت الفتنة



للشيخ

أبو قتادة الفلسطيني

- فك اللّه أسره -

المدّة :39 دقيقة

مؤسسة التحايا تقدم :

تفريغ الدرس الصوتي بعنوان :

حماية الصف من داخله وقت الفتنة

للشيخ:

أبو قتادة الفلسطيني

- فك الله أسره -

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليله ، بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، وتركنا رسول الله ﷺ على المحجة البيضاء والطريق الواضح ، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتنكبها إلا ضال ، أما بعد :-

من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالًا مبينا.

أيها الأحبة في الله ، قال النبي ﷺ: (إن الشيطان يَئسَ أن يعبده المصلّون في جزيرة العرب ، ولكن في التحريش بينهم) و (لعن المؤمن كقتله) **-كما في الحديث-**

وأنتم تعلمون وكل عاقل يدرك طبيعة الحياة ويعلم أساس الصراع بين المسلم والكافر ، بين جند الله وبين جند الشيطان كما قال -سبحانه وتعالى- : ﴿ الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ﴾ [1]

[1] النساء : 76

وما من أحد يعبد غير الله ، أو ما من أحد يترك عبادة الله والرضا بحكمه إلا وهو عابدٌ لغير الله ، سيعبد غير الله كما قال –سبحانه وتعالى جل في علاه– ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾ [2]

فمن ترك عبادة الله – أي توحيده والخضوع له وامتثال أمره واتباع سنة النبي ﷺ – فلابد أن يكون تابعًا للشيطان ، ولابد أن يكون جنديًا من جنود الشيطان ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ﴾

والشيطان –أيها الإخوة الأحبة– يأس في بلاد المسلمين أن يعُبد ، لكنه نزل إلى مرتبة هي أدنى من الشرك ، لكنها تؤدي إلى الشرك ، ألا وهي التحريش بين الإخوان.

فإن مقاصد الدين لا يمكن أن تتم إلا بتوحيدٍ ووحده ، لا يمكن أن تتم إلا..

–بتوحيد الله عز وجل ،

–ووحدة الجماعة المؤمنة ،

–وائتلاف الفئة الصادقة.

[2] الزخرف : 36

وبداية خروج المرء من فئة المؤمنين هو أن..

–يحرش بينه وبين إخوانه ،

–وأن تفترق القلوب ،

–وأن تتنافر النفوس.

وبالتالي فأنتم تعيشون في معركة وأي معركة .. هذه المعركة –للأسف– إن الكثير منا لم يعد لها عدتها ، لا إيمانًا بالله قويًا من كثرة عباده ومن كثرة إنابة ومن طاعة ومن إنفاق ،

فإن [سعيد بن جبير] لما حمل إلى [الحجاج] قال له : أتخافني ؟

فقال له : والله لقد عبدتُ ربي عبادة حتى صرتَ عندي أدنى من الذرة !

فإن كثرة العبادة للمرء ، وإن كثرة ذكر المرء لله ، وإن كثرة خضوعه ، تؤدي إلى شدة الخوف منه ، وإذا امتلأ القلب خوفًا من الله صغرت لديه الأواني الفارغة –البشرية وغير البشرية– ، تصاغرت أمامه تلك القوى الضعيفة التي قال الله عز وجل عنها كالعنكبوت ، كبيت العنكبوت ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتها وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ﴾ [3]

[3] العنكبوت : 41

كل ماترونه هو بيت عنكبوت ! يفتن الله عز وجل به الضعيف ؛ من أجل أن يزداد طغيانا -أي الكافر والمنافق-

ويفتن به المؤمن ؛ من أجل أن يزداد لمعانًا وتقوى ، فالكثير من المسلمين والكثير منا لا يرقب ما سيأتي به الزمان من أحداث ..

أتظنون أن الدنيا ستبقى على ماهي عليه ؟! أتظنون أن هذه الحياة وأن وضع المسلمين وأن حالة عبادة الله عز وجل في هذه الدنيا ستبقى ماهي عليه ؟!

الطاغية في طغيانه ، والضعيف في ضعفه ، والمسلمون مستضعفون في الأرض تتخطفهم الكلاب المسعورة ، أتظنون أن هذه الحياة ستبقى ! -رغم أنوفنا ، ونحن إن كنا نحب الدعة-

ورغم أنوف الكافرين .. وهم الذين يريدون استقرار ملكهم ستتحرك الدنيا وستتحرك الأحداث وستتلاطم ، والعاقل هو من أبصر حركة الغيب ، " تعز من تشاء و تذل من تشاء " " كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وماكان عطاء ربك محظورا "

حركة الحياة تسير من خلال حركة الغيب ؛ ولذلك أكثر الناس اطمئنانًا هم الذين يرقبون حركة الغيب ، ويعلمون أسماء الله وصفاته ، وبالتالي يعرفون كيف ستقع الأمور وكيف ستنتهي.

فلتقم الدنيا ولتقعد ولتذهب النفوس إلى حيث تذهب ونهاية الأمر ﴿ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴾ [4]

هذه قواعد قرآنية .. قواعد قرآنية نَوْرانية تدل لمن المستقر ، ولمن النهاية.

الكثير منا لم يستعد لهذه الأحداث ! وللمعارك القادمة لا بكثرة إيمان وخشية من الله ؛ حتى تصغر لديه تهديداتهم

كما قال الرجل لـ [يزيد] (أرغِ وأزبد يا يزيد فما تهديدك لي بضائر) ماتهديدك لي بضائر.

والكثير منا لم يتعلم في زمن المحنة والفتنة ، إنما هو نشأ في زمن الدعة وزمن الخمول وزمن استقرار الأمور ، وعند اشتعال النار لا يعرف كيف يتصرف !

وكثير منا وُطّن على سوء الظن ؛ بسبب الخصومات ، وبسبب التنافس بين الناس.

فالكثير من الأمراض فينا ! أمراض ضعف الإيمان ، وقلة العلم ، وقلة الوثوق

فهذه المعركة من جوانبها هو / القضاء على المسلمين.!

هذه المعركة التي ترونها ، وتشتغل فيها أمريكا وينظم إليها حلفاؤها من الكفرة والمرتدين والمنافقين ، من الشياطين الكبار والصغار المراد منها هو / إيمان المرء.

هم يريدون دنيا ! ولا يمكن للدنيا أن تستقر لهم حتى تتخلوا أنتم عن دينكم !

[4] التوبة : 32

هم يعاندون هذا الدين ؛ لأنه هو السد المنيع الذي يقف أمام كبريائهم

هذا الدين هو الذي يحرك العقول والقلوب فيمنع استقرار الحياة –على مرادهم– ..

–شفط الثروات

–استعباد المخلوقات

–كثرة الترف

و [ابن خلود] –عليه رحمة الله– نظريته في صعود الممالك والدول كأنها ماثلة أمام أعيننا ،

إذ يقول : بأن الدولة تبدأ أول ما تبدأ في زمن البداوة ، أصحابها يكونوا أهل جدّ ونشاط وتعب ، أهل بداوة لا يميلون إلى الترف ، ولذلك في كل أمة من الأمم فإن الآباء المؤسسين هم أكثر الناس مشقّة في وضع أيديهم في النار ؛ من أجل بناء هذه الأمة ، يتعبون ، يُنفقون ، أهلُ مشقّة ، ثم بعد ذلك تبدأ الدولة في زمن شبابها ، فتكبر حتى يدبّ فيها الترف. –وهذا الذي حدث في أوروبا– ..

أوروبا لما تأسست ، وأمريكا في بداية تأسسها ، لو نظرتم إلى من يقال لهم بالآباء المؤسسين فإنهم أهل جَلَد وتعب ، أهل حربٍ ودمْ ، (أربع ملايين ونصف) سُحقوا !

جابوا البلاد ، ذهبوا إلى أقاصي الأدغال ، وقُتل منهم من قُتل ، حتى تأسست الدولة !

فكانوا كما قال ابن خلدون " أهل بداوة " ويُقصد بهم أنهم لا يميلون إلى الترف ، إنما همهم هو تحصيل القوة ، وتحصيل المال وتحصيل المُلك ، حتى إذا كثُر المُلك ، لابد لهذا الملُك من جنود ، والجنود لا بد لهم من مال.

فحينئذ يبدأ –أي تبدأ هذه الدولة بهذه الكتلة– تبدأ بجني المال ، حتى إذا كثر الجند وكثر الاستقرار ، دبّ الترف في أوصار الدولة ، وهذا الواقع في أوروبا وأمريكا ، الترف الشديد ..

ترف يستلزم أمرًا مهمًا ، هذا الأمر هو / أن البلد والدولة لا يمكن بكثرة جندها وحاشيتها والملتفين حول الدولة ، ويقصد بهم في هذه الأيام من طبقة السياسيين وطبقة الإقطاعيين والشركات التي يقال لها بعابرة القارات أو متعددة الجنسيات أو ماشابههم من أصحاب الإستهلاك كالراقصات والراقصين ولاعبي كرة القدم والممثلين هؤلاء كلهم من حاشية هذه الدولة ، هؤلاء يشتد شبَكهم نحو الترف !

من أين يأتو بالمال ؟ يريدون ترفًا ! فيبدؤوا بامتصاص الأموال من الأطراف ،

والآن العولمة .. هذا زمن العولمة ، فتمتص الدولة الفتيّة المال من الأطراف ، تبدأ بالنهب وهم يعيشون حالة الترف لا يريدون الموت ! ولكن لبقية سلطانهم الذي نشأوا به حالة البداوة وبسمعتهم القوية الأولى ، يبدأوا باستنزاف الثروات –وهذا الذي وقع– انظروا إلى الغرب .. ترف من أين يأتوا بهذه الأموال ؟ من أين يأتوا بهذا النعيم ؟ من أين يأتوا بمجرد لاعب كرة قدم يصبح ثمنه يقارب (الخمسين ألف أو المئة ألف أو ميتين ألف .. ميتين مليون دولار) ! لاعب واحد !

من أين يأتوا بهذا ؟ لابد من النهب ! فينشأ في الدولة الترف.

هذا الترف هو بداية الهزيمة ، هو بداية السقوط ، هم حاولوا أن يسدّوا جانب الترف من خلال سمعة الآلة القاهرة ، ولذلك تعوّدوا على حروب الكمبيوتر ، لا يرديون أشخاص يتحركون ! ؛ لأن الشخص مملوء بالترف ، وإذا أرادوا استنهاضة من أجل قوة دفعوا له الكثير من الأموال ؛ من أجل أن ينتصب واقفًا في لحظة موت ! في لحظة قتال! وهو في صفّ الجيش ،

ولذلك هم جبروا جانب العصبة البشرية من خلال هذه المادة وقراء تاريخ الحضارات ، يعلموا أن هذه ليست بها تتم حياة الأمم ولا يتم استقرارها ؛ لأن مادة الحضارة إنما هو الإنسان وليس المادة ؛ لأنه سينشأ أقوام آخرون لهم نفس طبيعة قيام الدولة من بداية البداوة إلى آخره .. حتى ينشأ فيها الترف !

مايهمنا في هذا الباب .. هو أننا حلمنا كثيرًا وكنا نقول –ومازلنا– فإن المعركة ستُفرض عليك ياعبد الله سواء سعيت لها أم لم تسعَ ، وكنا نقول –ومازلنا– : بأنك إن قلت كلمة الحق ستموت ، وإن لم تقلها ستموت ، فقلها لتموت شهيدًا..

فالمعركة عليك بمجرد أنك مسلم ، آتية عليك .. وهي مفروضة رغم أنفك ! حتى لو اختبأت في جحر الضب ، حتى لو خفت فالتجأت لنفسك ، فإن المعركة ستعنيك ، يكفي أنك أنت كنت يومًا مسلمًا !

فهل ترون أهل البوسنة فرضوا حربًا ؟ هل ترونهم فرضوا حربًا ؟ لكن الحرب وصلت إلى بلادهم.

اليهود جاؤوا ، جاؤوا إلى فلسطين ،المستعمرون جاؤوا إلى بلادنا.

فالمعركة قادمة..

ومما يهمنا –يا أيها الأخوة الأحبة– هو عدم الاستجابة لتحريش الشيطان ، وقد كنا تكلمنا كثيرًا سابقًا عن قضية الشرك ، من أن تصبح عميلاً لهؤلاء الكفرة المشركين ، أو أن تصبح عينًا لهم ، أو أن تدُس على إخوانك وأن تدُس نفسك بينهم ، هذا أمر عقوبته عند الله عظيمة " إن لمنافقين في الدرك الأسفل من النار "

فتأخُركَ عن ركب الإيمان وانضمامكَ إلى ركب الكفرة ، تُمتعكَ أيامًا ! لكن المال سيجلدك طيلة عمرك ؛ بأنك السافل ، وأنك المنحط ، وأنك الحقير

ستُعطى لك الأموال ، ستُرغّب في الدنيا ، فتأخذها.

وقديمًا قالوا : إذا نُكَح الحب فسد.

وهذه نظرية القنيا / إذا كان الشيء بعيدًا ، فإن النفس تتوق وتتشوق إليه ، حتى إذا ملكته النفس صار صغيرًا !

وهذا تحسونه من أنفسكم ! فإن الكثير منكم كان يحلم بزوجة ، ويتقلب طيلة الليل ، يظن أنه لو تَحصّل الزوجة لحصل الدنيا بأسرها ، فلما تَحصّل الزوجة على قاعدة البدوي في بلادنا " كنت أظن الباشا باشا وترات الباشا زلمة " وإذا المَرَة مَرَة ، لا شيء !

والكثير منكم تمنى يومًا أن يضع في جيبه جواز سفر (برتش) حتى إذا حَصّله ، فنظر إليه ، وإذا هو ورقات !

ومجرد اليوم بعض المسلمين ، لا يجرؤ أن يسافر بجواز سفر أجنبي ؛ لأن شكله يلطمه ويجلده بأنه ليس ممن يستحق هذا اللون الأحمر ! –ولا أدري إن كانت له ألوان أخرى– فإذا تحَصّل المرء الشيء فسد.

الناس يطمعون في دُنيا ، وبعد ذلك ينظرون إلى قيمهم ، فإذا وصل المرء إلى درجة أن يموت قلبه ، فلا يحسّ بلذعة إيمان ! ولا تلومه نفسه اللوامة ! فحينئذ فليبكِ على نفسه ؛ لأن قلبه مات ! وإذا مات قلب المرء فقد الإنسان إنسانيّته.

أما المرتبة الثانية / وهي مرتبة الحِفاظة على أخوّتنا ، وعلى وحدتنا ، لا يقدرون علينا .. لايقدر الكفار علينا إذا كنا إخوة ، والأخوّة في دين الله ، ولا يمكن أن يكون لهم إصبع نجس ونحن في ألفة ومحبة ، يقدم المرء روحه ونفسه في سبيل أخيه ، وأن يتمنى الخير لأخيه كما يتمناه لنفسه ..

التحريش بيننا .. وعدو الله ، الخبيث [بوش] قال كلمة هي بداية معركة لعلها معركة تزداد لكنها قديمة ، ألا وهو أنه قال : سأجعل هؤلاء –الذين هم يسميهم بالإرهابيين– سأجعلهم يقتلون بعضهم بعضا.

هذا هو إحدى سبل الشيطان الكبرى في تحصيل مراده في أمة محمد ﷺ ، وهذا لا يمكن أن يقع إلا بضرب الثقة فيما بيننا ، وهؤلاء الخبثاء الأنجاس يطوفون صباح كل يوم ، يزورون البيوت ويطرقون الأبواب ، وهمهم وجل همهم هو إشاعة الفاحشة بين الإخوان ، وإثارة النعرات ، وإفساد القلوب بين الأحبة بالإغراء حينًا وبالتهديد حينًا ، وكأن أهل الإسلام –ممن يقف الواحد منهم بين يدي ربه أقل القليل خمس مرات– ، كأنه القرد في التربية تُلاح له الجزرة وبالسوط.

كأنك أنت المسلم الذي ورثتَ هذا الدين ، ولك سلفٌ عظام اهتزت لهم كراسي الجبابرة والأكاسرة والقياصرة ، صرتَ في نفوسهم دنيئًا إلى أن تهدَد –هكذا يظنون– ؛ لأنهم هم يعرفون أن كل إنسان له ثمن ، وينسون أن المسلم الصادق –سوى من باع دينه– أن ثمن المسلم هو الجنة.

حين يعرض عليك –يا عبد الله– أن تصبح خبيثًا ، سافلاً ، منحطًا فأعرض ، يتمثل لك العرض ، وعرضٌ أمامه من رب العالمين ..

هذا الخبيث الإنجليزي [ماي فايف] وغيره من هؤلاء الحقراء السفلة الذين يطوفون عليكم منذ أن حدث الحادث وقبله في الحقيقة هؤلاء خبثاء ، يظنون أنكم مجرد دواء تُباعون في سوق النخاسة ، وبمجرد كلمات يخوّفونكم ، فحين يكون العرض عليكم بهذه الصفة فلتتمثل عرض رب العالمين عليك وهو يقول : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ﴾ [5]

ماهو الثمن ؟ الجنّة .. الجنّة.

هذا هو يحتقرك ! يعلِفُكَ ، أو يرمي لك العظمة كالكلب ! وانظر إلى تعظيم الله لك : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾

هذا عرضٌ زائل ، ضعيفٌ ، قليلٌ ، حقيرٌ ، يشتريك وهو يحتقرك !

وهذا عرض رب العالمين ، يناديك بأجلّ الأسماء ، وسيعطيك أعظم الكرامة في جنّة الله .

والقصد من هذا –يا أيها الأخوة الأحبة– هو ضرب قوتكم ؛ لأنهم يعلمون أنكم ستتحدثون فيما بينكم وسيبدؤوا بإطلاق الإشاعة ، وبعض المسلمين عندهم تلك القواعد العجيبة ! مثل قولهم : لا دخان بلا نار.!

---

[5] التوبة : 111

ولو صحّت هذه القاعدة ، لَصَحّ خبر اتهام أمنا [عائشة] ، فإن خبر الإفك مع أمنا [عائشة] يدل على وجوب أن نرد الأمر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر منهم ، وأنه يجب أن نظن بأنفسنا خيرًا وأن نظن بإخواننا خيرا ، هم يريدون إشاعة الفاحشة فيما بينكم ؛ حتى تسقط الثقة ويندسّوا بينكم في هذا المسجد ، في هذا المصلى وغيره هناك بعض القاذورات مما تدخل -وهذا يعلمونه- وقد يكونوا يصورون الحال -كما علم البعض منكم- من إخبارهم لبعض حركاتكم في هذه القاعة وكما قال سلفنا : البيان يطرد الشيطان.

فلابد من أن يتعامل في مثل هذه الأجواء الموبوءة بقاذوراتهم وبحركاتهم الخبيثة وبأيديهم النجسة ، أن يكون الحديث هكذا مكشوفا ، فلا يُمنع أن يكون هناك خبثاء ، ولا يُمنع أن يكون هناك تصوير ،

فيأتي إليك ويقول لك : لقد فعلتَ يوم الجمعة كذا. -ويبدأ الشك وسلسلة الإتهامات- ربما فلان ..! لقد كان فلان هو الذي يقف وينظر إلي ..! لقد كان فلان هو الذي يجلس ...

ويبدأ هذا الظن في قلوبكم على إخوانكم ، أو على غيرهم مما تتجذر به بعد ذلك الهوّه ، فيقتل بعضكم بعضًا ؛ ولذلك أن البعض صار يقول : والله لو أعلم من يفعل سأقتله. ؛ لأنهم يعلمون .. -هذا الذي يريدونه-

وبقليل من بهارات الإعلام الكاذب المصنوع على أعينهم ، وبقليل من حركة السحرة سحرة فرعون الذين يغيّرون الحقائق ، وبعامليْ التكرار والزمن ، تصبح الأكذوبة حقيقة.

وسيدهم [قوبلز] يقول : اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى تُصدّق الكذبة.

التكرار والزمن ، وتبدأ أسطورة الكلام تتكرر ، حتى تصبح حقيقة ، ليست في مصدر واحد ولا على لسانٍ واحد ، لكنها على ألسنة الكثير ومن مصادر متعددة ، تكون تحليلاً في أول الأمر ، ثم تصبح خبرًا ثم تصبح عينًا ، عين اليقين وحق اليقين ؛ وهذا لضرب أخوّتكم حتى يصبح بيننا من يقع.

وبعد ذلك يصبح المرء يقول : إذا كان هذا .. –بعد أن تقرر لديه الوهم وأصبح حقيقة في نفسه– يقول : إذا كان فلان قد سقط ، فمالمانع أن أسقط أنا ؟

وهكذا تبدأ سلسلة الانهيارات في سقوط المسلم الموحّد في مستنقع هؤلاء الأنجاس الخبثاء ،

وأباؤكم قالوا : إذا رأيتم السمك في البحر وهو يختصم ، فظُنوا أن سفيرًا إنجليزيًا مرّ هناك.

–لو السمك في داخل البحر!–

فهؤلاء أهل خبث وأهل قذارة ، وتذكروا أنهم هم أصحاب البسمة الصفراء التي لا تستطيع إلا أن ترى البسمة و مع طولها .. ولعل البعض مع طوله هنا ، لم يعد يفرق بين البسمة الصفراء و بين البسمة الحقيقية ، بين الكلمة المزورة و بين الكلمةِ التي تصدرُ من القلب.

هذه الأحداث –أيها الإخوة الأحبة– ليست ليوم ، ولا يومين لكنهم يعلمون أن هناك مُجرد منابع تُخرّج الإسلام ، فقط الإسلام الذي يرفض أن يكون المسلم فيهِ مجرد تابع لدولةٍ أو لتنظيمٍ أو لحركةٍ كُفرية ، بل يكون مستقلاً و يكون عنده الأمل ، بأن يعيد دولة الإسلام و أن يُحييَ الخلافة و أن يقيم الدولة التي يُعز بها أهل الطاعة و يذلّ بها أهل المعصية.

الزمنُ لن يطول ، وحياتهم لن تستقر ، واستعلاؤهم لن يكونَ طويلًا.

﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ﴾ [6] ، تظنونهم سيبقوا هكذا ؟ تخافون أن يتخطفكم الناس تخافون ؟ تظنونَ أنها ستطول ! لا والله ، ليس على هذا جرت سنة الله ، وليس على هذا جرت حكمةُ الله ، ومن لم يوقن بهذا فموعظة الإيمان لن تنفع قلبهُ.

فيا أيها الأخوة الأحبة ، هذه معركة ستطول ، والمراد منها الآن هو أنت ، أنت ، وهم يخافون إسلامك وبالتالي يُريدون تجفيف المنابع ،

الشيطان يوحي إلى بعضهم ، إلى بعض شياطين الجن و الإنس ، ﴿ يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ﴾ [7]

---

[6] الأنفال : 26

[7] الأنعام : 112

لهم مستشارون من تونس ، و ربما هم يُعلّم بعضهم بعضا ، هذه مؤتمرات معالجة الإسلام ، و مكافحة دين الله التي تسمى بـ "مكافحة الإرهاب" ، هذه ليست الاجتماع من أجل التصوير أمام الصحفيين ، ومن أجل عقد المؤتمرات التي يتم بها شرب الخمر و قرع الأنخاب و الكؤوس ، لا .. هذه يتم فيها مشاورة الجنِ الشياطين الخبثاء مع بعضهم البعض.

فهم يعلمون أن جماعة [التبليغ] تفرّخ إرهابيين ، حتى جماعة [التبليغ] !

وأنتم تعلمون أن مصر بعد مقتل الخبيث [السادات] إنما لوحقت جماعة [التبليغ] ؛ لأنهم اعتبروا حتى هذه الجماعة المسالمة التي ترفع شعار أن *السياسة تياسة* حتى التي ترفع هذا الشعار *بل من السياسة ترك السياسة*

أنها تفرغ أو تفرخ مسلمين ، و كذلك لما صارت حادثة [جهيمان] أول ما مُنعت جماعة [التبليغ]

فهؤلاءِ لن يمنعوا فقط –أيها الإخوة الأحباء– ما يقال لهم [جماعات الإرهاب] أو التي نسميها بـ"الجماعات المباركة ، جماعات الجهاد ، جماعات النهضة" لن يمنعوا هذه فقط

.. ولكن سيمنعوا كل صوت إسلامي ؛ حتى يرتد الإسلامُ على صورة الكنيسة في داخل مجتمعاتهم ! وبالتالي –أيها الأخوة الأحبة– إنما "أُكلت يوم أُكل الثور الأبيض"

أيُ أخٍ الآن يُنتزَع منا ويذهب إليهم فهو خسارة إلى الإسلام ، وهو إضعاف لك.

هذا وقت الالتحام ، ووقت بناء الثقة ، ووقت إعمال أن نظن بالمؤمنين خيرًا ، وأنهم لن يخدعونا ولن يضربوا بعضنا البعض ، وأننا كتلة واحدة ، وفئةٌ مؤمنة واحدة.

إن المسلم الذي يُقتل في أفغانستان هو مُسلم .. أخونا ، كأنهُ ضُرب في بيتك أو على مخدعك..

بهذا الائتلاف وهذه المحبة و إشاعة روح الإيمان ، وليس التشفي وليست الاستعارة.

وإذا رأينا أخًا فعلَ فعلةً على جهة التأويل –يعني تأول فعل من الأفعال– بأن قصر أخٌ من إخواننا ، –مثلاً– لحيته أو كان يلبس الهدي الظاهر السُني فتخلى عنه ، أو كان يحضر مجالسنا ففعلَ وترك هذا الأمر على جهة التأويل ، –وهو معذور فيه و قد يكون مصيبًا وهو دائرٌ في التأويل بين الأجر و الأجرين– ، في هذا الوقت إن كان الكلام قديمًا أثما فإن اليومَ –أي هذا الكلام– يكون إجرامًا في حق إخوانك.

فإنه لا يجوز للمسلم أن يُعين الشيطان –وأقصد الشيطان هذه الحكومة وغيرها وأمريكا هؤلاء هم الشياطين أقصد هؤلاء– فإن إعانة الشيطان على أخيك جرمٌ عظيم ، حتى لو

فعله هذا الأخ على جهة الضعف ، فينبغي أن تقول كما قال النبي ﷺ لأصحابه وقد رجعوا من غزوة مؤتة قال : (أنا فئة كلِ مؤمن)

صار الناس يرجمونهم و يقولون : فرّار فُرّار ، ورسول الله ﷺ قال : (بل هم الكرار إن شاء الله أنا فئة كل مؤمن).

فالواجب أن تكون أنت فئة كل مؤمن ، أنت فئة كل مؤمن ، هذا هو الواجب أن تكون كذلك ، أن تتلقى أخاك ،

هذا وقتُ إزالةِ ما في النفوس بيننا ، هذا وقت الالتحام.

و لا تقل أنا هذا .. فليذهب .. على قاعدة [العربي] " انجُ سعد فقد هلك سعيد " لا .. إنما هي القاعدة ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾ [8]

بعضهم أولياء بعض ، هذا هو معنى الأخوّة ، هذا هو وقت إثبات أنكَ تستحق النسبة لرسول الله ﷺ

يا عباد الله ، الناس ينتظرون الفرص ؛ لإثبات مقالاتهم ، فهذه فرصةٌ لكم لإثبات مقالاتكم أنكم أهل إيمان و المؤمنون إخوة ، وأنكم أهلُ جهاد ، وأنكم أهلُ بذل ، وأنكم أهلُ عطاء ،

---

[8] التوبة : 71

ولا أقصد أبدًا لا أقصدُ أن يرفع كل واحد منكم وهو خارجٌ من المصلى عصاه أو سيفه ، فليست هذه بالطريقةٍ أصلاً السُننية ، ولكن هي طُرق العقلاء ، وطرق أهل السنةٍ في التلاحم والمحبة والأخوّة وتحمّلِ الأخ ؛ حتى نستعينَ كلنا لعلها تكونُ –إن شاء الله– بدايةُ دولةِ الإسلام التي يُعزُ فيها أهل الطاعة و يُذل فيها أهلُ المعصية.

أيها الإخوة ، دائمًا و أنت في المحنةِ ارتقب المنحة ، و أنت في الابتلاء ارتقب النتيجة ، و أنت في البلاء ترقّب الرحمة ، فإن رحمة الله سبقت غضبه.

ترقّب اليسر وأنت في حالة العسر ، فإن عسرًا واحدًا لا يغلب يُسرين ، وربّنا يقول : ﴿ إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا ﴾ [9]

فإن العسر عُرّف في الحالتين .. فهو واحد ، أما اليُسر فإنه قد نكّره الله ، دلّ على أن الأول يُخالف الثاني "إن مع العسر يسرا"

إياك أن تبتئس ، إياك أن تصاب بالهم ، إياك أن تصاب بالإحباط ، إياك أن يرى منكَ عدو اللهِ أنه آذاك أو أصاب فيك مقتلًا ، بل .. هل تنقمون منا إلا إحدى الحسنيين.!

مالذي يُراد ؟ ما الذي نبحث عنه إن فاتتنا الدنيا فمالذي فيها حتى نحزن عليه ؟

كل شيء أُهين ! شرفنا أُهين ! مقدساتنا يلغُ فيها اليهود ، المسجد الأقصى .. اليهود يلعبون فيه !

---

[9] الشرح : 5-6

سقطت بلادنا ! بلادنا محكومة بالردة ! إخواننا في السجون ! فماذا نريد ؟ ما الذي نحزن عليه ؟

إيّاك أن يرى منك أهل الكفرِ موقفًا لضَعف ، بل هذا الدين شجرةٌ باسقة عظيمة لا يمكن أن تنبت و أن تخضر و أن تزدادَ عطاءً و ثمارًا إلا بمزيد من العَرق والدماء والجهد والبلاء ،

و إن الله لا يزال بالعبد المؤمن الذي يحبه ، لا يزال به بالبلاء حتى يجأرَ إلى الله ، فإن الله يحب أن يرى استغاثته ، فهل استغثتَ بالله ؟ هل التجأتَ إليه ؟ هلّا قلبتَ كتب السنة لترى أحاديث صرف الهم ؟ الأذكار التي تعينك على البلاء ؟ وترى الأذكار التي تعينك على إزالة الهم ؟ هلّا قلبتَ خبر الجنّة ؛ لترى مالذي وعدك الله به ؟ هلّا قلبتَ تاريخ سلفك ؛ حتى تحتقر نفسك مالذي قدمت أنا ؟ مالذي فعلته ؟

هل وُضع المنشار على مفرق رأسي حتى أُقدّ نصفين ؟

هل وضع المشط الحديدي مابين لحمك وعظمك وينزعُ لحمك عن عظمك وعن عصبك وأنت لا ترتجع عن دينك ؟ هل وصلت إلى هذا ؟ هل وصلت أن تأخَذ زوجتك من بين يديك ليذهب بها إلى الطاغية ؛ ليجني عليها ! كما أخذت أمنا [سارة] –رضي الله عنها– من حجر ومن حُضنِ أبي الأنبياء [إبراهيم]

فاقرأ تاريخ هؤلاء ..

قلّب صفحات التاريخ ؛ لترى أن المسألة مازالت قادمة ، وأن معركة الإسلام تنتظر الدماء وتنتظر الأشلاء ، ولكن نحن لا نخشى شيئًا ! فقط .. إنما النصر صبر ساعة ،

ونحن -أيها الإخوة الأحبة- هنا في هذه الديار نحن ردء المؤمنين ، ردء المجاهدين ، نحن نستطيع أن نتكلم ، نستطيع أن نقول ، ومن خرج من بلده ليسكت هنا كان ينبغي أن يبقى في بلده ، وأن يسكن في بلده ، إنما يجب علينا أن نتكلم ، ويجب علينا أن نؤلف.

نحن ردء أهل الإيمان ، نحن مسلمون .. نحن مسلمون ، ديارهم لم تغيرنا وإقامتنا بين أظهرهم لم تُسقط لنا قيمنا ، نحن مازلنا أهل إسلام ، ومازال سلفنا هم الذين بنوا لنا هذا التاريخ المشرق ، ومازالت أمّتنا تنتظر منا الكثير ، وكونوا أمة في رجل ، أو رجل في أمة ، وأسأل الله أن يحفظ القلوب من الظن بالله ظن السَوْء ، إياكم أن تظنّوا بربّكم ظن السَوْء ، أو أن تظنوا أن هذا الدين قد تخلى عنكم فتتخلون عنه !

إياكم أن تضعفوا فتندموا ، فيلحق أناس بالجنات العُلى ويرتكِس أناس في الدرك الأسفل من النار.

اللهم إنا نسألك بحمة من عندك وتوفيقًا من لدنك ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

أيها الأخوة الأحبة ، ماهو هدفٌ لنا يستغرق كل ماعندنا ؟ ، هدفنا أن نحكم العالم ، إن هدفنا هو ماقال رسول الله ﷺ (يبلغ هذا الدين مابلغ الليل والنهار)

هدفنا أن نستعلي بإيماننا ، إن هدفنا أن نخرج من مستنقع الذلة والمهانة والإستضعاف إلى ذروة الإيمان ، إلى أعالي قمة العزة الإيمانية ، إلى قيادة العالم .. هذه أهدافنا.

أبالله عليكم هذه الأهداف تأتي بالجلوس ؟ وتأتي بالسكون ؟

إذا كان هؤلاء اليهود أتوا إلى بلدٍ صغير .. فلسطين .. هذا الجزء الصغير من العالم ، وانظروا في تاريخهم ماذا قدّموا وبذلوا حتى وصلوا إلى هذه الدولة !

نحن نحلم بأن نحطم كبرياء المجلس الكفري ، [هيئة اللمم الملحدة] ، التي تقوم على الظلم والكفر والاستكبار ، دولٌ كافرة تعطي لنفسها الحق أن تلغي كل إرادات الشعوب ، لو أن الشعوب بأسرها قالت شيئًا ، فقط يرفع واحد من مجلس الكفر إصبعه ليلغي قرارات الشعوب ، وإراداتها وتطلعاتها ،

أمثل هذا الاستكبار يجابه فقط بالكلمات ؟

هذا العالم المملوء ظلمًا ، هذه السفن المحملة بخيرات بلادكم ؛ من أجل أن يستدفئوا عليها ، ويجعلوها مجرد زينة على ياقة الواحد منهم ، أموالًا يتنعمون بها لنسائهم ، لأحذية نسائهم ولعطور نتنهم وذفَرهم ،

أتظنون أن تغيير هذا العالم يتم بما يفعل البعض ؟ أتظنونه بهذا الأمر ؟ لا والله .. إذا أراد الله عز وجل لهذا الدين أن ينتصر فإنه رغمًا عن المسلمين ، عن المسلمين ، سيدفعهم دفعًا إلى المواجهة ، وسيجدوا أنفسهم رغم أنوفهم أمام هذا الذئب ؛ ليواجهوه وليقاتلوه ، وليكن بعد ذلك على قاعدة [العربي] : "مُكرهٌ أخاكَ لا بطل"

نعم .. إن الله هو الذي يجرّنا إلى الصدام ، ويدفعُ إلى المواجهة فرغم أنوف المسلمين ، وماذلك إلا لأن الله يريد إرادة نسأله جل في علاه أن تكون نصرًا لدينه وهزيمةً لإعداءه.

اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا نسألك بكل اسم هو لك سميته نفسك أو أوحيت به إلى أحد من خلقك أو ادخرت به في علم الغيب عندك أن تدمّر أمريكا وأن تدمّر حلفاءها ومن كاد للإسلام ولو بكلمة.

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك اللهم أيدهم بتأييدك.

اللهم انصر المجاهدين في فلسطين.

اللهم عليك بدولة يهود فأخزها وأذلها.

اللهم عليك بروسيا.

اللهم ملّك إخواننا في الشيشان رقاب الروس يجزّوها كيف تحب وكيف يحبون.

اللهم انصر المجاهدين في أفغانستان ، اللهم أيدهم بتأييدك ، اللهم انصرهم بنصرك ، اللهم واقية لهم كواقية الوليد ، اللهم احفظهم بحفظك ، اللهم احفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، اللهم إنا نعوذ بك أن يُغتالوا من تحتهم ياحي ياقيوم برحمتك نستغيث ،

ياحي ياقيوم إنهم قد جمعوا قواتهم وأتوا بكلكلهم وليس لأهل الإسلام إلا أنت ، اللهم إنا نستغيث بك ، اللهم إنا نستغيث بك ، اللهم إنا نسألك أن تنزل آياتك على إخواننا ، وأن تملكّهم من رقاب أعدائك وأعدائهم ياذا الجلال والإكرام ياذا الجود والإنعام.

اللهم عليك بطواغيت العرب ، اللهم عليك بطواغيت العرب ، اللهم عليك بحكام العرب ، اللهم إنهم آذوا المسلمين اللهم إنهم دمّروا البلاد والعباد ، اللهم إنهم أذلوا أهل الإيمان ، اللهم فانتقم للأعراض التي انتهكت ، وللشباب الذين علقت مشانقهم ، وللشيوخ الذين امتلأت بهم السجون ، اللهم انتقم لهم اللهم أنزل نقمتك وعذابك على كل من أيّد الكفرة ولو بكلمة على أعراض المسلمين ، ودماء المسلمين ، ورجال المسلمين.

اللهم إنا نسألك أن ترحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللهم احفظنا بحفظك ، اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك ، اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك ، اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك يا أرحم الراحمين.

اللهم قوِ إيماننا ويقيننا ، اللهم ثبت قلوبنا بالصبر ، اللهم ثبت قلوبنا باليقين ياذا الجلال والإكرام ياذا الجود والإنعام ، اللهم إنا عبيدك أبناء عبيدك أبناء إمائك ، نواصينا بيدك ماضٍ فينا حكمك ، اللهم أذهب الهم والحزن عنا ، اللهم أذهب الهم والحزن عنا ، اللهم آمين.